Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا العقل الذي يغالي النّاس في تكريمه فليس سوى ولد جموح يقوده الخيال من أنفه ولكن قلّما يمشي به بعيداً . فاحذروا من أن تُلقوا كل اتكالكم عليه . أوَما ترونه يجهد ذاته بغير انقطاع ، وبغير جدوى ، في تفهّم أسرار الكون ، وهو ما يزال في جهده كالولد الذي أعطيتموه أكداساً من الوريقات الملوّنة وأمرتموه أن يركّب منها صورة حيوان أو إنسان ؟

أوَما ترونه لا ينفكّ يضع هذه الوريقة بجانب تلك ، وهاتيك فوق هذه ، ثمّ يعود فيغيّر مواضعها ، وحتّى اليوم لم تستقم له صورة كاملة لا لحيوان ولا لإنسان ؟ فصورته أبداً مبتورة الرأس والذنَب ، وأعضاؤها الحيويّة لا تستقرّ على حال لكثرة ما ينتابها من التنقيل والتبديل .

لا يفتأ العقل يرسم الخرائط للطرق التي تسلكها الحواسّ طمعاً بأن يؤلّف منها خريطة كاملة للكون الكامل . وهو ماضٍ في عمله بجدّ لا يعرف الملل ، وصبر لا نفاد له . لا تفوتهُ عطفة واحدة في الطريق ، ولا مرتفع أو منخفض ، ولا شجرة أو ساقية . ولا يسهو عن باله أن يقيم الدلائل ويثبت العلامات الفاصلة على جوانب الطريق . لكنه ما إن ينتهي من خريطته ويلتفت إلى الوراء ليغتبط بجمال عمله ودقّة فنّه حتّى يرى أن « يداً خفيّة » قد عبثت بدلائله